فاعليه برنامج تجريبي قائم على نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية لتنمية التفكير التناظري لدى الطلبة المتفوقون عقليا

علي ناصر محسن
mamn1311mamn@gmail.com
أ.د عبد السلام جودت الزبيدي
slam1311slam@gmail.com
جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

الملخص

يرمي البحث الحالي الى

١_ بناء برنامج تدريبي قائم على نظريه التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية لتنميه التفكير الثناء ضري لدى الطلبة المتفوقون عقليا

٢_ التعرف على فاعليه البرنامج تدريبي القام على نظريه التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية لتنميه التفكير التناظر لدى الطلبة المتفوقين عقليا وعلى ضوء هذين الهدفين القائم الباحث بصيغه الفرضية الاتية

"لا يوجد هناك فرق ذو دلال إحصائية عند مستوى دلاله (٠.٠٥) بين متوسط درجات الكلام الطلبة المتفوقين عقليا على مقياس التفكير التناظري قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعده "

ولتحقيق اهداف البحث الحالي فقد قام الواحد من اجل تحقيق اهداف البحث والتحقق من فرضيته قامه الباحث بتبيني مقياس التفكير التناظري وبناء البرنامج تدريبي وبعد تطبيق المقياس والبرنامج تدريبي على عينه البحث توصل الباحث لان نتائج الاتية :

١_لا يوجد هناك فرق ذو دلال إحصائية عند مستوى دلاله (٠.٠٥) بين متوسط درجات الكلام الطلبة المتفوقين عقليا على مقياس التفكير التناظري قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعده . الامر الذي يدل على استمراريه فاعليه البرنامج تدريبي حتى فتره تطبيق القياس المرجأ .

٢_ يوجد فاعلين البرنامج تدريبي

٣_ يوجد هناك فرق لا دلاله إحصائية عند مستوى دلاله (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطلبة المتفوقين عقليا على مقياس التفكير التناظري قبل تطبيق البرنامج تدريب وبعده .

ان التفكير هو ما يتميز به الانسان عن سائر مخلوقات الله سبحانه وتعالى وكان لتنميته التفكير اهتماما كبيرا من قبل العلماء والهدف منه الوصول الى حل المشكلات التي يواجها المتعلم في حياته بما يمتلكه من اساليب مختلفة من التفكير اذ اصبحت مهارات التفكير ومنها

مهارات التفكير التناظري للطالب والمدرس احد اتجاهات التربوية الحديثة في التربية وقد تنبهت وزاره التربية العراقية وزارة الدول العربية المعنية بالتربية والتعليم لا هميه التعليم والتفكير بجميع انماطه واثراء المنهج التعليمي فيه.

كلمات المفتاحية: البرنامج تدريبي، نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الايجابية، التفكير التناظري، الطلبة المتفوقين عقليا.

The effectiveness of a training program based on the theory of expansion and construction of positive emotions in developing analogical thinking among intellectually gifted students

Associate Professor

Supervising master's student

Lec. Dr. Abdul Salam Jawdat Al-Zubaidi

ali naseer mahsan al gnaby

University of Babylon / College of Basic Education

Abstract

The current research aims to:

1- Develop a training program based on the theory of expansion and construction of positive emotions to develop critical thinking among intellectually gifted students.

2- Identify the effectiveness of a training program based on the theory of expansion and construction of positive emotions to develop analogical thinking among intellectually gifted students. In light of these two objectives, the researcher formulated the following hypothesis:

"There is no statistically significant difference at a significance level of 0.05 between the average speech scores of intellectually gifted students on the analogical thinking scale before and after implementing the training program".

To achieve the objectives of the current research and verify its validity, the researcher adopted an analogical thinking scale and developed a training program. After implementing the scale and training program on the research sample, the researcher reached the following results:

1- There is no statistically significant difference at a significance level of 0.05 between the average speech scores of intellectually gifted students. Mentally gifted students' scores on the Analogous Thinking Scale before and after the training program. This indicates the continued effectiveness of the training program until the postponed measurement period.

2- There are active participants in the training program

3- There is a statistically insignificant difference at the significance level of (0.05) between the average scores of mentally gifted students on the Analogous Thinking Scale before and after the training program.

Keywords: training program, broaden and build theory of positive emotions, analogical thinking, intellectually gifted students

الفصل الاول _ التعريف بالبحث

اولا : مشكلة البحث (Research problem)

ان من أبرز المشاكل المنهجية في العملية التعليمية الحالية هي تدريس المعارف والخبرات دون الاهتمام باكتشاف قدرات الطلبة وإمكاناتهم في جوانب القدرات المعرفية ومستويات التفكير وصقلها وإعطائهم الفرص لإظهار ما لديهم من كفايات ومهارات، وضعف قدرتهم على الاستفادة المناسبة من خبراتهم السابقة (عباس: ٢٠١٣: ٥٥).

و يؤكد العالم بياجيه ان عدم دراسة التفكير وتنميته لدى الطلبة يؤدي الى خلق جيل من الطلبة ليس باستطاعتهم ابتكار أشياء ذات اصالة جديدة وتشكيل عقول ذات قدرات عقلية محدودة في شتى المجالات والتي تعتمد في طرحها ومواجهة مشكلاتها على ما سبقها من الاجيال السابقة (Elkind,1970:25).

لذلك يعد ضعف التفكير التناظري إحدى المشكلات التي يعاني منها اغلبية الطلبة ومنهم بنسبة اقل الطلبة المتفوقين، حيث أنهم غير قادرين على تذكر المعلومات أو ربط الخبرات الجديدة بالخبرات السابقة، مما يجعل من الصعب ليس فقط تذكر المعلومات بل أيضًا استيعابها وفهمها، مما يؤثر على أدائهم الأكاديمي (رزوقي , ٢٠١٩: ٦٤).

و ان عدم تفسير وايضاح مستويات التفكير ومنها التفكير التناظري وتداخلها وارتباط بعضها مع بعض في المناهج الدراسية وقلة البرامج التي تستثير امكانيات الطلبة والاعتماد على

مستويات التفكير الدنيا ادى الى ضمور تلك القدرات الكامنة لدى الطلبة المتفوقين (Quellmals,1991,p.338.341).

تقترح نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية أن المشاعر الإيجابية (مثل المتعة والسعادة والبهجة، وربما الاهتمام والترقب) توسّع وعي الشخص وتشجع الأفكار والأعمال المُبتكرة والمتنوعة والاستكشافية وتزيد من قدرة الافراد استثارة التفكير لديهم. تم تطورت هذه النظرية لوصف شكل ووظيفة مجموعة فرعيه من المشاعر الإيجابية بما في ذلك الفرح والاهتمام والرضا والحب تفترض النظرية ان التجارب الإيجابية يمكن ان توسع وعي الافراد وتحفز الافكار الجديدة والاستكشافية وبناء المهارات والموارد الشخصية مع مرور الوقت علاوة على ذلك يمكن ان تساهم المشاعر الإيجابية في الازدهار الانسان ورفاهيته من خلال توسيع نطاق التفكير لديهم (Frederickson,2004;239).

ثانيا :اهمية البحث (Importance of research)

ان التفكير هو ما يتميز به الانسان عن سائر مخلوقات الله سبحانه وتعالى وكان لتنميته التفكير اهتماما كبيرا من قبل العلماء والهدف منه الوصول الى حل المشكلات التي يواجها المتعلم في حياته بما يمتلكه من اساليب مختلفة من التفكير اذ اصبحت مهارات التفكير ومنها مهارات التفكير التناظري للطالب والمدرس احد اتجاهات التربوية الحديثة في التربية وقد تنبهت وزاره التربية العراقية وزارة الدول العربية المعنية بالتربية والتعليم لا هميه التعليم والتفكير بجميع انماطه واثراء المنهج التعليمي فيه (الكبيسي ، ٢٠١٨: ١٨).

ويعتبر الطلبة المتفوقون عقليا بمثابة الطاقة الحيوية التي تضمن الازدهار والرقي في كل المجالات لكل مجتمع يضمن لهم الإهتمام والرعاية، ويستثمر في قدراتهم وإمكاناتهم المختلفة، من أجل الوصول إلى حلول للمشكلات التي تعيق تطور المجتمع (الغريري,2007 :24).غ

يلعب التفكير التناظري دورا رئيسا في النظريات النفسية من جهة وفي الحياة العملية من جهة أخرى فالكثير من العلماء النفسيين أدركوا العلاقة الوثيقة بين التفكير التناظري والذكاء. وتعد مبادئ (Spearman,1993) النوعية الثلاثة المتعلقة بالإدراك العقلي والخبرة وتعلم العلاقات وتعلم الارتباطات هي نفسها المبادئ الأساسية للتفكير التناظري (Spearman, 1993:181).

ويؤدي التفكير التناظري الدور الهام في عملية التصنيف ليتم الحصول على المعرفة من خلاله واستخدامه يوضح العلاقة بين مجموعة من الاشياء (Doarimuid, 2004:22).

أن الطلبة المتفوقين عقليا يميلون دراسياً إلى استخدام التجهيز الأعمق للمعلومات ، إذ لديهم مقدرة عالية على اشتقاق وإنتاج أنماط من العلاقات بين محتوى البناء المعرفي السابق للفرد، والمعلومات الجديدة المراد تعلمها ، وهذا ما يستند اليه التفكير التناظري فمن خلال مستوى

التجهيز الأعمق واسترجاع أكبر يتمكن الطلبة من إحداث الترابط والتداعي من أي نوع من العلاقات ، ومن ثم تكون مساحة شبكة الترابطات للمعاني المستخدمة داخل الذاكرة أكبر (الشريف وسيد ، ١٩٩٩ :١٤).غ

والتخلص من ظاهره الجمود في التفكير لدى الطلبة ظهر لنا في علم النفس المعرفي نوع من انواع التفكير الذي يعد بوابه الانطلاق لجميع انواع التفكير الاخرى مثل التفكير العلمي والتفكير الناقد والابداعي وهو التفكير التناظري الذي يعد من ارقى واعقد انواع التفكير لا نه يهتم بمعرفه الاسباب الحقيقية ويعمل على ربط الخبرات السابقة بالخبرات الجديدة والوصول من خلال هذه الخبرات ودمجها الى حلول للمشكلة التي تواجه الطلبة من خلال الأدلة والبراهين وان تنميته عند المتعلمين له اهميه في تحقيق الاهداف التعليمية وتقوم عملياته على نحو فعال بوصفها احد العوامل المحددة لقدره الطلبة على التحصيل والانجاز فضلا عن تقويم المناهج الدراسية المختلفة ومساعده القائمين على تطويرها (Ausubel.1978).

ثالثا : هدفا البحث و فرضيته (Research objective)

يرمي البحث الحالي الى التعرف الى :

- بناء برنامج تدريبي قائم على نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الايجابية لتنمية التفكير التناظري لدى الطلبة المتفوقون عقليا .
- التعرف الى فاعلية البرنامج التدريبي قائم على نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الايجابية لتنمية التفكير التناظري لدى الطلبة المتفوقون عقليا .

ولتحقيق هاذين الهدفين قائم الباحث بصياغة نظرية الصفرية الاتية :

لا يوجد هناك فروق ذات دلال إحصائية عند مستوى دلاله (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلبة المتفوقين عقليا على مقياس التفكير التناظري قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعده.

رابعا : حدود البحث (Research Limit)

- **الحدود البشرية** : طلبة الصف الثاني متوسط المتفوقين عقليا والذين تتراوح اعمارهم بين (١٣_ ١٥) سنة.
- **الحدود المكانية** : صفوف الطلبة المتفوقين عقليا في المدارس الحكومية في محافظة بابل التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بابل / المركز .
- **الحدود الزمانية** : الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٥).
- **الحدود المعرفية** : بناء برنامج تدريبي قائم على نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الايجابية .

خامساً : تحديد المصطلحات (Define terms)

١- الفاعلية (Effectiveness)

وتعرف كالتالي :

- قدرة المنظمة على تحقيق الهدف (النعيمي، ٢٠١٠: ١٦٥).
- القدرة على الوصول إلى أفضل النتائج من خلال استخدام مختلف الموارد والمدخلات (التركي، ٢٠١٦ : ٧٥)

٢_ البرامج التدريبية : Training programs

وعرف كالتالي :

- عمليه تعتمد على تقديم فن الخبرة والمهارة والعلم بهدف تقديم الخدمة التدريبية للأفراد والجماعات داخل المؤسسات الاجتماعية والخدمية وذلك لتحقيق اعلى قدر من الاداء في مواجهه المعوقات والعقبات التي (وصوص والجوارنة ,٢٠١٦ : ٤١١).
- نشاط مخطط يهدف الاحداث تغييرات في المتدربين من ناحيه معلوماتهم ومعارفهم ومهاراتهم وطرق ادائهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم مما يؤدي الى ان يكون اداء اعمالهم بكفاء وانتاجيه عالية (الشامي , ٢٠٢١ :١٤٢).

٣-نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الايجابية : (Broaden and build theory of positive emotions)

- **عرفتها (Barbara Fredrickson,1998)**

هي نظرية تم تطويرها لوصف شكل ووظيفة مجموعة فرعيه من المشاعر الإيجابية بما في ذلك الفرح والاهتمام والرضا والحب والتي تفترض ان التجارب الإيجابية يمكن ان توسع وعي الافراد وتحفز الافكار الجديدة والاستكشافية لهم وبناء المهارات والموارد الشخصية مع مرور الوقت (Fredrickson,1998;300).

٤- **التنمية : (development)**

وتعرف كالتالي :

- هي اي تغيير من شيء غير مرغوب فيه الى شيء مرغوب فيه او هي التوجه الفعلي للبناء نحو تحقيق اهداف متضمنه من نسق القيم (طشطوش, ٢٠١٢: ٢٩).

٥- **التفكير التناظريّ : (Analogous thinking)**

وقد عرّفه مجموعة من الباحثين منهم :

- Rumelhart& Abrahamson (1973)

هي عملية تمثيل لبعض عمليات التصنيف و التبويب للخصائص أو المواصفات التابعة التشكيلات معينة من المفاهيم تكون مندرجة تحت شروط اعتبارية محددة ، ضمن المجال (Rumelhart& Abramson, 1973, P.3)

- Sowa and Majumdar (2003)

هو نوع من التشابه في نقاط من الأفكار ، تلك التي تبدو في نواح أخرى غير متشابهة (Sowa and Majumdar, 2003, p. 2)

٦- المتفوقون عقليا : (Academically excellent)

وقد عرفهم :

- **(Papadopoulos,2020)**

هم اولئك الذين يظهرون امكانيات بالأداء بمستوى عال بشكل ملحوظ من الانجاز عند مقارنتهم بالأخرين من نفس العمر او الخبرة او البيئة والذين يظهرون قدره عالية على الاداء في مجال فكري او بداعي او فني او يمتلكون قدره غير عاديه على القيادة او يتفوقون في مجال اكاديمي معين (Papadopoulos,2020).

الفصل الثاني إطار نظري

ودراسات سابقة

اولا : البرامج التدريبية :

تعددت التعريفات التي تناولت البرامج التدريبية ومنها :

- هي مجموعه البرامج المخططة والمنظم لها والتي تمكن متدرب المشارك فيها من النمو والرقي في ادائه داخل الورش التدريبية والحصول على خبرات ثقافيه وتدريبيه ومسلكيه من اجل تحسين الجوانب الأدائية له وذلك بهدف الوصول بالمتدرب الى اقصى درجات اتقان ادائه المهني (الخالدي ٢٠١٠.٦).
- عملية تأهيل لمساعدة القوى البشرية للتزود بالمعارف والمهارات لتطوير اعمالهم (القبلاني ,١٩٨٦: ١٣٥).

ثانيا : نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الايجابية (Broaden and build theory of positive emotions)

لتعزيز فهمنا للمشاعر الإيجابية، وضعت العالمة النفسية باربرا فريدريكسون نموذجًا نظريًا جديدًا لفهم الأثر الخاص للمشاعر الإيجابية بشكل أفضل. أطلقت على هذا النموذج اسم نظرية التوسع والبناء للمشاعر الايجابية ، وتوضح أن بعض المشاعر الإيجابية مثل الفرح، الاهتمام، الرضا، الفخر، والحب، رغم اختلافها الظاهر، تشترك جميعها في القدرة على توسيع النشاط والتفكير اللحظي للأشخاص وبناء مواردهم الشخصية المستدامة، بدءًا من الموارد المادية والفكرية وصولاً إلى الموارد النفسية والاجتماعية. وقد انتقدت فريدريكسون النماذج التقليدية التي تناولت دور المشاعر السلبية، حيث وصفت تلك المشاعر بأنها تؤدي إلى تقليص مخزون الشخص من الأفكار والقرارات اللحظية من خلال توجيه العقل نحو الرغبة في التصرف بطريقة معينة، مثل الهرب من الخطر، مما يعزز الاستجابة السريعة. هذه الأنماط السريعة من ردود

الفعل، التي تستدعيها المشاعر السلبية، تكون أكثر فعالية في إنقاذ حياة أسلافنا في مواقف شبيهة. على النقيض، يبدو أن المشاعر الإيجابية تعمل على توسيع أفكار الناس وأفعالهم، مما إلى ظهور مجموعة أكبر من الخيارات (Fredrickson & Branigan,2004).

الافتراضات التي تقوم عليها نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الايجابية :

اقامة العالمة فريدريكسون (fredrickson,B.L) بصيغه نظريتها نظريه التوسيع والبناء لمشاعر الإيجابية استنادا الى عدد من التجارب والابحاث المتواترة رفقه فريقها تلك التجارب والابحاث وضعت من خلالها اساسا تجريبيا موثوقا استطاعت بواسطته تقديم نظرية محورها الاساسي المشاعر الإيجابية قائمه على خمس افتراضات رئيسيه وهي كالتالي:-

أ_ المشاعر الإيجابية توسع ذخيره الفكر والعمل.

ب _المشاعر الإيجابية تزيل المشاعر السلبية العالقة

ج _ المشاعر الإيجابية تغذي المرونة النفسية

د_ المشاعر الإيجابية تبنى الموارد الشخصية

هـ_ المشاعر الإيجابية تغذي الصحة النفسية والجسدية

ثالثا : التفكير التناظري (Analogous thinking)

التفكير التناظري هو من بين أكثر العمليات الفكرية تطوراً، ويساعد في بناء المعرفة للمتعلمين . يستند هذا النموذج على الفلسفة البنائية، حيث يقوم المتعلم بخلق معرفته بشكل ذاتي، مما يساعد في تنمية مجالات الذكاء المتعددة من خلال التشبيهات . كما يعمل على تقريب الفهم من المفاهيم المجردة للطلاب . ان هذه القدرة على استخدام التناظرات في تحليل الظواهر المحيطة تُعتبر من أبرز سمات التفكير العلمي (سعيد واخرون, ٢٠٠٩ : ٥٦٧).

يعتبر التفكير التناظري شكلًا فعالًا من الأداء المعرفي، حيث يشير(زيتون ,٢٠٠٢:١٦٨. ٢٥٢) كيف يعزز هذا النوع من التفكير قدرة الطلاب على بناء معرفتهم استنادًا إلى معايير سبق لهم أن تعلموها، ويعتمدون على بيئة معرفية سابقة . كما أوضح (Lefitis,2014) أنه يُساعد في تحويل المعلومات الغريبة إلى معلومات مألوفة ومفهومة . يتضمن ذلك التفكير في تجارب الطلاب الشخصية وربطها بالمعلومات الجديدة، مما يسمح بعمل مقارنات بينها (عبد الهادي , ٢٠٠٥: ١٢٢).

وقد ذكر العالم كوفمان (Kaufman & Magder, 1999) وزملائه، ان التفكير التناظري يعد عملية عقلية يتبناها الفرد عند مواجهة مشكلة تحتاج إلى حل . يعتمد هذا النوع من التفكير على فهم الأشياء غير المألوفة من خلال طريقتين . الأولى هي التفكير مرة أخرى في الأمور المألوفة لإعادة تشكيل المعرفة، والثانية تتعلق بربط المعلومات الجديدة مع الخبرات

السابقة عن طريق خلق صورة ذهنية تتناسب مع المعرفة التي يمتلكها الفرد(رزوقي ومحمد ، ٢٠١٩ : ٥١).

المحور الثاني : الدراسات السابقة :

اولا : الدراسات التي تناولت البرامج المقدمة للمتفوقين عقليا :

دراستان عربيتان :

- دراسة (خليل , ٢٠٢٢)

" فاعلية برنامج تدريبي في تطوير السلوك الايجابي و التفكير المنتج لدى المتفوقات عقلياُ "

هدف الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي في تطوير السلوك الإيجابي و التفكير المنتج لدى المتفوقات عقلياُ، واستعملت الباحثة التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة التجريبية لاختبار قبلي وبعدي ، وتحدد البحث الحالي بالطالبات المتفوقات عقلياً المتواجدات في الصف الثاني من المرحلة الثانوية المسجلين في مدارس المتميزات لقاطع الرصافة الاولى ، اذ تكونت العينة من (٣٠) طالبة ، واستخدم البحث الحالي عدة ادوات منها البرنامج التدريبي (إعداد/ الباحثة) ومقياس السلوك الإيجابي (إعداد/ شقورة، ٢٠١٤) واختبار التفكير المنتج (إعداد / الباحثة) واسفرت نتائج البحث عن فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم مع المجموعة التجريبية في تطوير السلوك الإيجابي والتفكير المنتج لدى المتفوقات عقلياً .

ثانيا : دراسات تناولت نظرية التوسيع و البناء للمشاعر الايجابية .

- **دراسة (Frederickson,2005)**

(Positive emotions expand attention thinking and action.)

(العواطف الايجابية توسع الانتباه ومجالات والتفكير والفعل)

تفترض أن المشاعر الإيجابية تعمل على توسيع نطاق ذخيرة الانتباه والفكر والفعل. وقد تم اختبار هذه الفرضيات من خلال تجربتين مع ١٠٤ طلاب جامعيين. في كل منها، شاهد المشاركون فيلمًا أثار (أ) المتعة، أو (ب) الرضا، أو (ج) الحياد، أو (د) الغضب، أو (هـ) القلق. تم تقييم نطاق الانتباه باستخدام مهمة معالجة بصرية عالمية ومحلية (التجربة ١) وتم تقييم ذخيرة الفكر والفعل باستخدام اختبار عشرين عبارة (التجربة ٢). بالمقارنة مع الحالة المحايدة، وسعت المشاعر الإيجابية نطاق الانتباه في التجربة ١ وذخيرة الفكر والفعل في التجربة ٢. في التجربة ٢، ضيقت المشاعر السلبية، نسبة إلى الحالة المحايدة، ذخيرة الفكر والفعل. تمت مناقشة الآثار المترتبة على تعزيز الرفاهية العاطفية والصحة اظهرت النتائج فاعلية المشاعر الايجابية في زيادة ادراك الانتباه وتوسيع مجالات التفكير الفعل.

ثالثا: دراسات تناولت التفكير التناظري .

دراسة (الزهيري ٢٠٢٠)

*التفكير التناظر وعلاقته بالحل الابداعي للمشكلات لدى طلبت المرحلة الثانوية من المتميزين وقرانهم العاديين *

هدف الدراسة الى التعرف الى درجه التفكير التناظري لدى الطلب المتميزين والعاديين في المرحلة الثانوية وقد شملت عينه الدراسة ٤٠٠ الطالب وطالبه من الطالب المتميزين والعاديين من المرحلة الثانوية العام الدراسي ٢٠١٩ ٢٠٢٠ في مركز محافظه واسط ولتحقيق اهداف الدراسة اعتمد المنهج البحث الوصفي الارتباطي كما قامت الباحث ببناء مقياس التفكير التناظري بعد الاطلاع على عدد من الادبيات والدراسات السابقة والمكونة من ٥٤ فقره والذي اصبح ٤٦ فقره بعد عرضه على المحكمين وقد حسب الصدق بطريقتين صدق الظاهري وصدق البناء كما تم التحقق من الثبات بطريقتين طريقه اعاده الاختبار وطريقه الفا كرومباخ وقد بلغت قيمتها الثبات (٠.٨٥) (٠.٨٢) وقد استعمل الاختبار الثاني لعينه واحده ولا عينتين مستقلتين لحساب القوه التمييزية وعمل ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل ارتباط بوينت بايثال واختبار تحليل التباين الثنائي بتفاعل واختبار الزاني وتوصلت الى النتائج الى ان الطلبة المتميزين والعديد منهم يتمتعون بتذكير تناظر وتوجد علاقه بين التفكير والتناظر والحل الابداعي للمشكلات هي علاقه طرديه داله احصائيا.

رابعا : دراسات تناولت المتفوقون عقليا

دراسة (Micheal ,2008)

(Differences between gifted and average students in mathematics)

(الفروق بين الطلبة المتفوقون والمتوسطون في مادة الرياضيات)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفروق بين الجنسين لدى الطلبة المتفوقين والمتوسطين، تكونت عينة الدراسة من (١٨١) طالب متفوق و (١٨١) طالب متوسط من طلبة الصف السادس، حيث استخدم اختبار القدرات المعرفية الألماني، وتم قياس الإنجاز في الرياضيات بواسطة العلامات المحددة من قبل المعلم واختبار الرياضيات، كما تم قياس السمات الشخصية بواسطة استبيان، ومن أهم نتائج الدراسة حصول الطلبة على نقاط اختبار أعلى وذات دلالة إحصائية في كلا مجموعتي القدرات ولم تكن هنا فروق بين الجنسين وحصلت الطالبات على نقاط أدنى في مقاييس مفهوم الذات الأكاديمي والاهتمام والدافعية وكانت الفروق بين الجنسين أكبر لدى الطلبة المتفوقين عما هي لدى المتوسطين، وكانت هنا فروق لدى مجموعة القدرة بالنسبة لمفهوم الذات والاهتمام عند الطلاب وفي صالح المتفوقين وتدعم النتائج الافتراض القائل بوجود فروق بين الجنسين في مفهوم الذات والاهتمام والدافعية في الرياضيات والتي تكون سائدة أكثر لدى المتفوقين مما عنه لدى متوسطي القدرات.

الفصل الثالث (منهجية البحث)

سيقوم الباحث في هذا الفصل بعرض منهجية بحثه الحالي، وتصميمه التجريبي، وإجراءات البحث من حيث مجتمع البحث وعيّنته، وأدوات البحث، وتحديد الوسائل الإحصائية المستعملة.

أولاً – منهج البحث:

قد اختار الباحث المنهج الوصفي في بناء برنامجه التدريبي؛ لأنه منهج لا يقتصر على الوصف الدقيق للظاهرة المدروسة فحسب، بل إنّه أيضاً يعمل على جمع البيانات عنها ووصف الظروف والممارسات المختلفة تحليل هذه البيانات واستخراج الاستنتاجات ومقارنة المعطيات وبالتالي التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها في إطار معين، وبناء عليه فإن المنهج الوصفي يعني أسلوب أو طريقة لدراسة الظواهر السيكولوجية بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة حول مشكلة أو ظاهرة معيّنة، وهو بذلك يعجّ طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمياً، عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها، وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (سلاطنية والجيلاني، ٢٠١٢: ١٣٣).

ثانياً – التصميم التجريبي:

إن التصميم التجريبي الجيد يضمن للباحثة الوصول إلى نتائج يمكن الوثوق بها في الإجابة على فرضياته البحثية، فالتصميم التجريبي يحدد ما على الباحث أن يستخدمه من أسلوب وأدوات إحصائية مناسبة، وكيفية تحليل المادة التي يقوم بجمعها، بل حتى النتائج المحتملة التي يمكن استخلاصها من التحليل، ويمكن القول إنه ليس هنالك نموذج واحد من التصاميم التجريبية يصلح لكل أنواع البحوث، إذ إن طبيعة مشكلة البحث، وظروف العينة التي يتم اختيارها تحدد نوع التصميم التجريبي المستخدم، ويعد تصميم (المجموعة الواحدة ذات الاختبارين القبلي والبعدي) أحد أنواع التصميم التجريبي الذي يأخذ – في العادة – مجموعة واحدة من الأفراد يطبق عليها اختبار قبلي في بداية التجربة، ثم اختبار بعدي في نهايتها، بعد التعرض للعامل المستقل، وفائدة الاختبار القبلي أنه يقيس حالة العامل التابع قبل إدخال العامل المستقل، أما الاختبار البعدي فوظيفته قياس العامل التابع بعد إدخال العامل المستقل، ويتضمن حساب الفرق بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي أثر العامل المستقل (محمد، ٢٠١١: ٤٧).

ومن أجل تحقيق أهداف البحث الحالي؛ اعتمد الباحث تصميم المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والاختبار البعدي، وجدول (١) الآتي يوضح ذلك:

جدول ( ) – **التصميم التجريبي للبحث:**

المجموعة	المقياس القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية.	مقياس التفكير التناظري.	البرنامج التدريبي القائم على نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية	التفكير التناظري.	مقياس التفكير التناظري.

ثالثاً – إجراءات البحث:

هناك مجموعة من إجراءات البحث الضرورية التي قام الباحث بها لتحقيق هدف بحثه وللتحقق من فرضيته، وهذه الإجراءات هي:

١. مجتمع البحث:

وقد تكوّن مجتمع البحث الحالي من طلبة وطالبات الصف الثاني المتوسط في ثانويات المتفوقات والمتفوقين في مركز الحلة والتابعة للمديرية العامة لتربية بابل، للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥)، ومن أجل ذلك قام الباحث باستصدار كتاب تسهيل المهمة من جامعة بابل – عمادة كلية التربية الأساسية (ملحق (١))، وبناء على ذلك الكتاب؛ حصل الباحث على كتاب تسهيل المهمة من المديرية العامة للتربية في بابل (ملحق (٢))، وقد تبيّن أن مجموع أعداد الطلبة والطالبات المستمرين بالدوام في الصف الثاني المتوسط في تلك المدراس للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥) بلغ (٥٥٤) طالباً وطالبة، موزعين على (١٣) شعبة، وجدول ( ) يبين ذلك:

٢. عَيِّنَة البحث:

تعرّف عيّنة البحث بأنَّها: "جزء من مجموعة أفراد معينين يمثلون المجتمع الأصلي للدراسة ويسعى الباحث إلى توليد نتائج دراسته من خلال إجراء الدراسة على هذا الجزء من المجتمع الأصلي" (الحريري وآخران، ٢٠١٦: ١٩١).

وإنَّ خصائص البحث تكون متطابقة مع خصائص المجتمع الذي سبحت منه، إذ يجب أن يختار الباحث أفرادها من بين أفراد مجتمع الدراسة من أجل إجراء دراسته عليهم؛ ليتسنى له بعد ذلك تعميم نتائج دراسته على جميع أفراد المجتمع الذي أخذ العينة منه (الصادق وآخرون، ٢٠١٩: ٢٣٣).

وقد قام الباحث بتقسيم عينة بحثه على النحو الآتي:

أ. عَيِّنَة المدارس:

بعد أن زار الباحث مدارس المتفوقين والمتفوقات في مركز الحلة – محافظة بابل، عمد إلى اتباع الطريقة القصدية لغرض تحديد المدرسة التي سيطبّق فيها برنامجه التدريبي، وقد وقع اختياره على (ثانوية المتفوقات للبنات) في (حي المهندسين – مركز الحلة)؛ وذلك يعود للأسباب التالية:

– التعاون والتسهيل وفقاً للسياقات الرسمية الذي أبدته إدارة ثانوية المتفوقات للبنات مع الباحث لإنجاز بحثه.

– بيّنت إدارة المدرسة استعدادها لتخصيص غرفة إحدى الصفوف في المدرسة لتطبيق البرنامج التدريبي فيها.

– إبداء طالبات الصف الثاني المتوسط في تلك المدرسة الترحيب والاستعداد للتعاون مع الباحث فيما يتعلق بمشاركتهم في جلسات البرنامج التدريبي.

٢. عَيِّنَة الطلبة:

أ. العينة الاستطلاعية: قام الباحث باتباع الطريقة العشوائية لاختيار طلاب الشعبة (و) في (ثانوية المتفوقين للبنين) والبالغ عددهم (٣٢) طالباً ليمثّلوا أفراد العيّنة الاستطلاعيّة.

ب . عيّنة التحليل الإحصائي: بناء على ما اشترطه نانلي (**Nunnally,1967**) في أن تحديد حجم عينة التمييز يتطلب اختيار ما بين (٥ – ١٠) أفراد مقابل كل فقرة من فقرات المقياس (العبادي، ٢٠٢٠: ١٩٩)؛ قام الباحث بتحديد ما مجموعه (٢٦٨) طالباً وطالبةً ليمثّلوا عينة التحليل الإحصائي، وهم موزعون على (٣) شعب في (ثانوية المتفوقين للبنين)، و(شعبتين) في (ثانوية المتفوقات للبنات)، و(شعبة واحدة) في ثانوية قاسم السباك للبنات، وجدول ( ) يبين ذلك:

جدول ( ) – أفراد عيّنة التحليل الإحصائي موزعين بحسب مدارسهم وشعبهم

ت	اسم المدرسة	عدد أفراد عينة التحليل الإحصائي			المجموع
		في الشعبة أ	في الشعبة ب	في الشعبة ج	
١.	ثانوية المتفوقين للبنين	٤٢	٤٥	٤٩	١٣٦
٢.	ثانوية المتفوقات للبنات	٤٣	–	٤٦	٨٩
٣.	ثانوية قاسم السباك للمتفوقات	٤٣	–	–	٤٣
المجموع الكلي:					٢٦٨

رابعاً– أداتا البحث:

لكي تتحقق أهداف البحث الحالي ويتم التحقق من فرضيته؛ قام الباحث بتبني مقياس (الزهيري، ٢٠٢٠) للتفكير التناظري، وبناء البرنامج التدريبي القائم على نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية.

١. مقياس التفكير التناظري:

أ. تعريف التفكير التناظري:

قام مقياس (الزهيري، ٢٠٢٠) على تعريف (قطامي، ٢٠١٣) للتفكير التناظري، وهو: "**ما نقوم** به من عمليات عقلية عندما نستخدم معلومات في مجال واحد (المصدر أو التناظر) للمساعدة في حل مشكلة في مجال آخر (الهدف)، ويعد أحد أهم أنماط التفكير شيوعاً، وغالباً ما يستخدم التناظر أثناء حل المشكلات أو لفهم الأشياء الغامضة او المجردة" (قطامي، ٢٠١٣: ٢٥٥).

ب . وصف المقياس وتعليماته وتصحيحه:تكوّن مقياس (الزهيري، ٢٠٢٠) للتفكير التناظري من (٤٦) فقرة، وقد قام (الزهيري، ٢٠٢٠) باستخراج الخصائص السايكومترية له، ونظراً لمرور (٥) أعوام على ذلك؛ فقد قام الباحث بالتأكد من الخصائص السايكومترية، وكما سيتم بيانه لاحقاً.

كما أنَّ الباحث قام باتباع التعليمات المذكورة في هذا المقياس لكي تتم الإجابة عن فقرات المقياس بشكل صحيح تلائم الهدف من تطبيقه.

وقد اشتملت كل فقرة من فقرات المقياس على بديلين (٢) للإجابة عنها (أ – ب)، أحدهما يأخذ الوزن (صفر) والآخر يأخذ الوزن (١)؛ وبذلك فإن أقل درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب هي (صفر) درجة، وأعلى درجة يمكن أن يحصل عليها في المقياس هي (٤٦) درجة، وبمتوسط فرضي يبلغ (٢٣) درجة، وبذلك تكون الدرجة التي تحدد وجود التفكير التناظري لدى الطالب هي (٢٣) درجة فأكثر بحسب هذا المقياس.

جـ . صدق المقياس:

وقد قام الباحث باتباع نوعين من أنواع الصدق، وهما:

– الصدق الظاهري:

يتعلق الصدق الظاهري بالمظهر العام للاختبار أو بصورته الخارجية؛ وما تتضمن ذلك من كيفية صياغة مفردات الاختبار ونوعها ودرجة وضوحها، إضافة إلى تعليمات الاختبار ودرجة دقتها ومدى موضوعيتها، كما أن الصدق الظاهري يشمل أيضاً دقة الزمن المقدر لتطبيق الاختبار وعلى ملائمة مستوى صعوبته، وعلى نوع أسئلته ودرجة صلاحيتها للمختَبَرِيْن (مجيد، ٢٠١٣: ١٠٢).

وقد قام الباحث بالتحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرض فقرات المقياس على (٢٨) خبيراً من ذوي التخصص في العلوم التربوية والنفسية والتربية الخاصة (ملحق ( ))؛ للطلب منهم إبداء رأيهم في صلاحية فقرات المقياس من جهة، ولمدى ملائمتها للطلبة من جهة أخرى، مع إجراء التعديلات اللازمة من قِبَلِهم، وفي ضوء آراء الخبراء وملاحظاتها حول المقياس؛ قام الباحث بإجراء بعض التعديلات اللغوية البسيطة، كما قام باعتماد نسبة اتفاق (٨٠%) أو أكثر من مجموع آراء الخبراء الكلي بخصوص كل فقرة، ثم قام بحساب النسبة المئوية وقيمة مربع كاي لكل فقرة ومقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند درجة حرية (١) ومستوى دلالة (٠.٠٥)، وبناء على آراء الخبراء وملاحظاتهم فقد تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس البالغة (٤٨) فقرة، باستثناء بعض التعديلات اللغوية البسيطة عليها التي أخذها الباحث بعين الاعتبار، وبعد إكمال تلك الإجراءات أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على عيّنة التحليل الإحصائي، وبذلك فإن هذه الفقرات تعد صادقة ظاهرياً.

- صدق البناء:

إن هذا النوع من الصدق هو الذي يشكل الإطار النظري للاختبار، كما أنه من أكثر أنواع الصدق التي تهم مصمم المقياس أو الاختبار (الزهيري، ٢٠١٧: ٢٢٧).

وهو يسمى أيضاً بـ (صدق المفهوم)؛ لأنّه يقوم على تحديد المفاهيم او البنى المقدمة للظاهرة المقاسة، ومن ثم التحقّق منها تجريبياً (البدراني، ٢٠١٨: ٢٢٤).

وقد قام الباحث باستخراج صدق البناء لمقياس (الزهيري، ٢٠٢٠) من خلال حساب القوة التمييزية لفقرات هذا المقياس لدى عيّنة التحليل الإحصائي، إضافة إلى حساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

- **العينة الاستطلاعية:**

قام الباحث في يوم (الأربعاء) الموافق (٢٠٢٥/٢/٥) بتطبيق هذا المقياس على عيّنة مكوّنة من (٣٢) طالباً من طلاب الشعبة (و) في ثانوية المتفوقين؛ وذلك لكي يتعرف على وضوح فقرات المقياس وتعليماته وليتأكد من عدم وجود ضعف في صياغته ومضمونه، وللتعرف على الوقت الذي سيستغرقه أولئك الطلاب في الإجابة عن فقراته، وقد بيّنت نتائج العيّنة الاستطلاعية أن فقرات هذا المقياس كانت واضحة الصياغة والمضمون، ولم يسأل هؤلاء الطلاب عن طريقة الإجابة عليها إلا بعض الأسئلة المحدودة البسيطة، وقد بلغ متوسط الإجابة عن فقرات المقياس (٣٧) دقيقة تقريباً[١].

- **عيّنة التحليل الإحصائي:**

يمكن أن يتم إجراء التحليل الإحصائي لفقرات المقياس بعدّة طرق، منها إيجاد القوة التمييزية (**Discrimination Power**) لفقرات المقياس.وبما أن عدد فقرات مقياس التفكير التناظري (٤٦) فقرة؛ يمكن للباحث أن يختار عينة التحليل الإحصائي ما بين (٢٣٠ – ٤٦٠) فرداً، ولذا قام الباحث بتحديد عينة التحليل الإحصائي لتشمل (٢٦٨) طالباً وطالبة من الطلبة المتفوقين وذلك باستعمال الطريقة الطبقية العشوائية لمقياس التفكير المطبّق في البحث الحالي، وبعد التأكّد من وضوح فقرات المقياس وجودة صياغته اللغوية؛ قام الباحث خلال المدة الزمنية الممتدة خلال أيام (الخميس، والأحد، والاثنين) الموافقة لـ (٦ و ٩ و ١٠ / ٢ / ٢٠٢٥) بتوزيع المقياس على أفراد عيّنة التحليل الإحصائي الموزعين على عدد من شُعَب (ثانوية المتفوقين للبنين) و (ثانوية المتفوقات للبنات) و (ثانوية قاسم السباك للمتفوقات) وكما هو مبيّن في جدول ( ) السابق؛ ليمثّلوا عينة التحليل الإحصائي من أجل تحليل فقرات المقياس والتأكد من خصائصها

[١] قام الباحث باحتساب متوسط الوقت الذي تستغرقه لإجابة عن طريق جمع كل الأوقات التي استغرقها جميع المعلمين وقسمتها على عددهم، وكما يأتي: $\frac{1189}{32}$ = ٣٧ دقيقة تقريباً.

السايكومترية، وقد تبيّن أنّ ما مجموعه (٧٨) منهم لديهم ضعف في التفكير التناظري، وجدول (٢) يبين ذلك:

جدول (٢) – **عدد أفراد عينة التحليل الإحصائي المشخصين بضعف التفكير التناظري:**

ت	اسم المدرسة	عدد أفراد عينة التحليل الإحصائي فيها	عدد الطلبة المشخصين بضعف التفكير التناظري منهم
١.	**ثانوية المتفوقين للبنين**	١٣٦	٤٥
٢.	**ثانوية المتفوقات للبنات**	٨٩	٢٣
٣.	**ثانوية قاسم السباك للمتفوقات**	٤٣	١٠
المجموع:		٢٦٨	٧٨

ج

ثم قام الباحث بالإجراءات الآتية:

- **القوة التمييزية لمقياس التفكير التناظري:**

قام الباحث باختيار ما نسبته (٢٧%) من استمارات عيّنة التحليل الإحصائي لتمثل المجموعة العليا، واختار نفس هذه النسبة من الاستمارات لتمثل المجموعة الدنيا من العدد الكلي لعينة التحليل الإحصائي؛ وهي بذلك تعد نسبة مناسبة للحصول على مجموعتين متطرفتين تحملان أقصى ما يمكن من حجم وتباين (علي وحموك، ٢٠١٤: ٢٠٧).

وبعد قيام الباحث بتطبيق المقياس على عيّنة التحليل الإحصائي؛ قام بتصحيح أوراق المقياس وترتيبها تنازلياً بحسب درجاتها، ثم اختار ما نسبته (٢٧ %) من استمارات المقياس ذات الدرجات العليا والتي تبلغ (٧٢) استمارة، إضافة إلى ما نسبته (٢٧%) من أوراق المقياس ذات الدرجات الدنيا والتي تبلغ (٧٢) استمارة، وقد بلغ مجموع عدد التلاميذ في المجموعتين العليا والدنيا (١٤٤) طالباً وطالبة، وبعد قيام الباحث باستعمال معامل ارتباط (فاي) نظراً لأن المقياس ثنائي (٠، ١)) للكشف عن القوة التمييزية لفقراته (الكناني، ٢٠١٩: ٩٧)، بالإضافة إلى قيامه باستعمال (مربع كاي) للكشف عن معنوية العلاقة (أي أنّ الفقرة تعدّ صادقة عندما تكون قوة العلاقة طردية معنوية)؛ لم يقم باستبعاد أيّ فقرة؛ إذ تبيّن للباحث أنَّ جميع فقرات المقياس مميّزة عند درجة حرية (١)، ومستوى دلالة إحصائية (٠.٠٥)؛ وذلك بعد مقارنة القيم المحسوبة لمربع كاي (التي تراوحت بين ٥.٤٤٤ و ٧٨.١٦٣) مع القيمة الجدولية له والبالغة (٣.٨٤)،

د . ثبات المقياس:

يقصد بثبات الاختبار: "أن تكون أدوات القياس على درجة عالية من الدقة والإتقان والاتساق والاطراد فيما تزودنا به من بيانات عن السلوك المفحوص"، ويرى (علام، ٢٠٠٠) أن أداة القياس متى ما كانت خالية من الأخطاء العشوائية، وكانت قادرة على قياس المقدار الحقيقي

للسمة أو الخاصية المراد قياسها قياساً متّسقاً وفي ظروف مختلفة ومتباينة؛ كان المقياس عندئذ مقياساً ثابتاً، ويمكن توضيح مفهوم الثبات من خلال مقابلته مع مفهوم الصدق؛ حيث أن مفهوم الثبات يعني الاتساق في مجموعة درجات الاختبار التي فعلاً قاست ما يجب قياسه (مجيد، ٢٠١٣: ١٢٤).

ولكي يتحقق الباحث من ثبات المقياس قام باتباع هاتين الطريقتين:

- طريقة إعادة الاختبار (الاتساق الخارجي):

إن أسلوب إعادة الاختبار يعد واحداً من أهم أساليب حساب ثبات المقياس، وتتلخص خطوات هذا الأسلوب في اختبار مجموعة من الأفراد، ومن ثم إعادة اختبارهم بالاختبار نفسه مرة أخرى في ظروف تتشابه مع الظروف التي سبق أن تم اختبارهم فيها، وبعد ذلك يتم حساب معامل الارتباط بين أدائهم في كل من المرتين، وبذلك فإن معامل الارتباط الذي نحصل عليه يعبّر عن ثبات الاختبار (فرج، ٢٠٠٧: ٣١٠).

ومن أجل تحقيق ذلك؛ قام الباحث بتطبيق مقياس التفكير التناظري للمرة الأولى، وبعد مرور أسبوعين على ذلك قام الباحث بتطبيق نفس المقياس مرة أخرى على مجموعة مكونة من (٣٦) فرداً مأخوذة من عينة التحليل الإحصائي البالغ عدد أفرادها (٢٦٨) فرداً، وقد تمت الإجابة عن فقرات المقياس من قبل نفس الطلبة المتفوقين الذين أجابوا عنها في المرة الأولى، وبعد قيام الباحث بحساب قيمة معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات المقياس في التطبيقين؛ تبيّن للباحث أن تلك القيمة هي (٠.٨٢)، وهي قيمة تمثل تدل على وجود ثبات جيد جداً،

- معامل كيودر - ريتشاردسون ٢٠:

تعد طريقة (معامل كيودر - ريتشاردسون ٢٠) من أشهر الطرائق لحساب معامل الثبات، وقد وضعها كل من (**kuder - Richardson**) في عام (١٩٣٧)، وهي قابلة للتطبيق فقط في المقاييس والاختبارات التي تأخذ فقراتها درجة واحدة (١) في حال كانت الإجابة صحيحة، أو صفراً (٠) في حال كانت الإجابة خاطئة عن الفقرة (الجلبي، ٢٠٢٤: ١٣٩ - ١٤٠)، وكلما اقتربت قيمة هذا المعامل من (١) فإن ذلك يشير على نحو أقوى إلى ارتفاع ثبات الاختبار وموثوقيته؛ وعلى العموم فإن القيم المقبولة التي تدل على الثبات يجب أن تزيد عن (٠.٦٠) (الصادق وآخرون، ٢٠١٩: ١٧٤).

وقد تبيّن أن قيمة معامل (كيودر ريتشاردسون - ٢٠) لفقرات مقياس التفكير التناظري قد بلغت (٠.٨٦٩)؛ وهو ما يدل على أنَّ لهذا الاختبار معامل ثبات عالٍ.

هـ . المؤشرات الإحصائية لمقياس (الزهيري، ٢٠٢٠) لتشخيص التفكير التناظري:

باستخدام برنامج (**SPSS**)؛ قام الباحث باستخراج المؤشرات الإحصائية للمقياس كانت ملائمة.

٢. البرنامج التدريبي:

- **الشروع بتطبيق البرنامج التدريبي:**بعد إكمال التجهيزات والاستعدادات سالفة الذكر التي يتطلبها البدء بالتطبيق الفعلي للبرنامج التدريبي؛ قام الباحث بالشروع بتطبيقه من خلال الخطوات الآتية:

* التواصل مع إدارة ثانوية (المتفوقات للبنات) وإعلامها بموعد البدء بتطبيق البرنامج التدريبي، وهو يوم الأحد (٢٠٢٥/٢/٩).

* تجهيز الباحث مستلزمات تطبيق البرنامج التدريبي وإحضارها إلى بناية المدرسة.

* قيام الباحث بتجهيز خطة البرنامج التدريبي (ملحق ( )) وطباعتها، وقد اشتملت هذه الخطة على ما مجموعه (١٥) جلسة تدريبية.

وقد تمثل تقويم البرنامج النهائي في الجلستين الرابعة عشر والخامسة عشر التي طبق فيهما الباحث مقياس التفكير التناظري (البعدي) و (المرجأ)؛ وذلك لكي يتعرف إلى مدى تأثير المتغير المستقل (البرنامج التدريبي) في المتغير التابع (التفكير التناظري)، واستمرار فاعليته؛ من خلال المقارنة الإحصائية لنتائج التطبيق (القبلي) والبعدي، ولنتائج التطبيق (البعدي) و(المرجأ)، وسيتم التطرق إلى نتائج هذا الاختبار وتفسيرها في الفصل الرابع.

خامساً: الوسائل الإحصائية:

من أجل تحقيق أهداف البحث الحالي وتطبيق إجراءاته بصورتها المطلوبة؛ قام الباحث باستعمال برنامج (**SPSS**).

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

أولاً- عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

أولاً - عرض النتائج:

قام الباحث بإكمال تحقيق الهدف الأول من بحثه الحالي، وهو (بناء برنامج تدريبي قائم على نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية في تنمية التفكير التناظري لدى الطلبة المتفوقين عقلياً)؛ وذلك كما تم بيانه سابقاً في الفصل الثالث.

أما الهدف الثاني من البحث الحالي؛ وهو: (التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية في تنمية التفكير التناظري لدى الطلبة المتفوقين عقلياً)؛ فقد قام الباحث بالتحقق من صحة فرضيّتي بحثه اللتين تنصّان على:

١. (لا **توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطلبة المتفوقين عقلياً على مقياس التفكير التناظري بين القياسين القبلي والبعدي).**

٢. (لا **توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطلبة المتفوقين عقلياً على مقياس التفكير التناظري بين القياسين البعدي والمرجأ).**

وقد تم التحقق من صحة هاتين الفرضيتين من خلال تطبيق الخطوات التالية:

١. اختبار (شابيرو – ويلك) واختبار (كولموغروف سميرنوف) للتوزيع الاعتدالي:

يعد اختبار (شابيرو – ويلك) "**Shapiro – Wilk W test**" واحداً من الاختبارات القوية للاعتدالية، وهو اختبار جيد حتى بالنسبة للعينات الصغيرة، فيما يعد اختبار (كولموغوروف سميرنوف) "**Kolmogorov – smirnov test**" من الاختبارات التي يمكن استخدامها مع عينة واحدة لاختبار اتساق توزيعها (باهي والأزهري، ٢٠١٠: ٣٣٩ و ٦٢٠).

وقد قام الباحث باختبار التوزيع الطبيعي لعيّنة التطبيق النهائي باستعمال درجات القياس القبلي لمقياس (التفكير التناظري)؛ وذلك من أجل اختبار التوزيع الاعتدالي للعيّنة؛ وبالتالي الاستدلال على الوسائل الإحصائية التي تتناسب مع طبيعة هذه العيّنة، وجدول (٥) يوضّح ذلك:

جدول (٥)اختبار التوزيع الطبيعي لعيّنة التطبيق النهائي على مقياس التفكير التناظري:

اختبار شابيرو – ويلك			اختبار كولموغوروف سميرنوف			مستوى الدلالة عند (٠.٠٥)
قيمة الدلالة المعنوية	حجم العينة	قيمة اختبار شابيرو – ويلك	قيمة الدلالة المعنوية	حجم العينة	قيمة اختبار كولموغوروف سميرنوف	العيّنة متجانسة والتوزيع غير اعتدالي
٠.٠٠٠٦	١٢	٠.٧٨٢	٠.٠٣٤	١٢	٠.٢٥٢	

ويتبين من الجدول أعلاه أن قيمة اختبار شابيرو – ويلك كانت (٠.٧٨٢)، فيما كانت قيمة الدلالة المعنوية لهذا الاختبار في ذلك الجدول (٠.٠٠٠٦)، وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (٠.٠٥)، أما قيمة اختبار كولموغوروف سميرنوف لمقياس التفكير التناظري فقد بلغت (٠.٢٥٢)، فيما كانت قيمة الدلالة المعنوية له (٠.٠٣٤)، وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (٠.٠٥).

وبناء على أن قيم الدلالة المعنوية لكل من الاختبارين السابقين أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية (٠.٠٥)؛ فستُرفَض الفرضية الصفرية التي تنص على وجود توزيع اعتدالي لعينة التطبيق النهائي، وستُقبَل الفرضية البديلة التي تنصّ على عدم وجود توزيع اعتدالي لهذه العينة؛ وهو ما يدل على عدم تحقق شرط استخدام الاختبارات المعلمية (البارامترية)؛ مما سيدفع الباحث إلى استعمال الاختبارات اللا معلمية من أجل التوصل إلى نتائج بحثه الحالي، وبذلك يمكن معالجة بيانات البحث الحالي من خلال الاختبارات اللا معلمية التي تفترض عدم وجود التوزيع الطبيعي.

٢. اختبار (ويلكوكسن) للعينات المترابطة:

للتحقق من صحة الفرضية الأولى للبحث الحالي؛ قام الباحث باستعمال اختبار ويلكوكسن للتعرف على الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي، وبما أن مجموع رتب الفروق السالبة البالغ (صفر) أصغر من مجموع رتب الفروق الموجبة الذي يساوي (٧٨)؛ إذاً فإن نتيجة اختبار ويلكوكسن المحسوبة هي (صفر)، وهي أصغر من القيمة الجدولية لاختبار ويلكوكسن والبالغة (١٣) عندما يكون حجم العينة (١٢) بدرجة دلالة إحصائية (٠.٠٥)؛ وبالتالي سيتم رفض الفرضية الصفرية التي تشير إلى (لا **توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطلبة المتفوقين عقلياً على مقياس التفكير التناظري بين القياسين القبلي والبعدي)**، وسيتم قبول الفرضية البديلة التي تنص على **(توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطلبة المتفوقين عقلياً على مقياس التفكير التناظري بين القياسين القبلي والبعدي)**.

أما الفرضية الثانية في البحث الحالي؛ فقد تحقق الباحث منها باستعمال اختبار ويلكوكسن أيضاً؛ وذلك للتعرف على الفروق بين الاختبارين البعدي والمرجأ، بما أن مجموع رتب الفروق السالبة البالغ (٨) أصغر من مجموع رتب الفروق الموجبة الذي يساوي (٦٤)؛ إذاً فإن نتيجة اختبار ويلكوكسن المحسوبة هي (٨)، وهي أكبر من القيمة الجدولية لاختبار ويلكوكسن والبالغة (١٣) عندما يكون حجم العينة (١٢) بدرجة دلالة إحصائية (٠.٠٥)؛ وبالتالي سيتم قبول الفرضية الصفرية التي تشير إلى (لا **توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطلبة المتفوقين عقلياً على مقياس التفكير التناظري بين القياسين البعدي والمرجأ)**؛ وبالتالي فإن ذلك يشير إلى استمرار واستدامة تأثير البرنامج التدريبي.

٣. معادلة (ماك جوجيان) لاستخراج حجم الأثر:

قدّم العالمان (ماك جوجيان) و(بيترس) معادلة لحساب الفاعلية، أُطلق عليها (نسبة كسب ماك جوجيان)، ويمتد مدى نتيجة هذه المعادلة ما بين (صفر – ١)، ويرى ماك جوجيان أن الحد الأدنى للقبول هو نسبة (٥,٠) (كامل، ٢٠٢٢: ٢٥).

وقد قام الباحث باستعمال معادلة (ماك جوجيان) من أجل استخراج حجم الأثر الخاص بفاعلية البرنامج التدريبي من خلال تطبيقها على متوسط درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفكير التناظري على أفراد عينة التطبيق النهائي، وجدول (٨) يبين ذلك:

جدول (٨) – **حجم أثر فاعلية البرنامج التدريبي باستخدام معادلة ماك جويجان:**

متوسط درجات التطبيق القبلي للمقياس	متوسط درجات التطبيق البعدي للمقياس	الدرجة القصوى في المقياس	قيمة حجم الأثر
١٨	٣٧.٨٣٣	٤٦	٠.٧٠٨

ويتضح من خلال النظر إلى الجدول السابق أن قيمة حجم أثر فاعلية البرنامج التدريبي باستعمال معادلة (ماك جويجان) قد بلغت (٠.٧٠٨)، وهي أعلى من الحد الأدنى للقبول الذي يراه ماك جوجيان (٠.٥)؛ وبذلك تثبت فاعلية هذا البرنامج التدريبي.

ثانياً – تفسير النتائج:

أشارت نتائج البحث الحالي إلى فاعلية البرنامج التدريبي الذي تم تطبيقه لتنمية التفكير التناظري لدى الطلبة المتفوقين عقلياً؛ وذلك يستند إلى الدرجات التي حصل عليها التلاميذ عينة البحث في الاختبار البعدي التي كانت مرتفعة بالمقارنة مع درجاتهم في الاختبار القبلي؛ مما أدى إلى تنمية التفكير التناظري لديهم بشكل ملحوظ.

ويفسر الباحث سبب ذلك إلى أن نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية وما تضمنه من افتراضات كانت قادرة بفاعلية كبيرة على تنمية التفكير التناظري لدى الطالبات المتفوقات عقلياً في الصف الثاني المتوسط (عينة التطبيق النهائي)، وقد تمثل ذلك في الزيادة التدريجية في تفاعلهن مع أنشطة جلسات البرنامج التدريبي جلسة بعد أخرى، وقدرتهن على تقديم الاستجابات الجيدة المطلوبة في تلك الأنشطة، بالإضافة إلى تنمية التفكير التناظري لديهنّ بشكل مثبت إحصائياً من خلال مقارنة نتائج القياس البعدي مع القياس القبلي التي أشارت إلى فاعلية البرنامج التدريبي.

وقد اتفق البحث الحالي مع كل من: دراسة **(خليل، ٢٠٢٢)** في إثبات أن مهارات التفكير يمكن تنميتها من خلال تطبيق جلسات تدريبية، كما أنَّ معظم أولئك الطالبات قد وضّحن للباحث أنَّ هناك الكثير من التغييرات الإيجابية التي طرأت في حياتهن وفي قدرتهن على التفاعل مع تحدياتها وحل كثير من مشكلاتها وبالتالي تحسن الحالة النفسية نتيجة لتأثير تلك المتغيرات الإيجابية عليهن سواء كان ذلك في المجال الدراسي (الذي تحسّنت فيه دافعيتهن للتعلم بشكل مطرد، وانعكاس ذلك على أدائهن في الاختبارات التحصيلية بشكل إيجابي)، أو في مختلف مجالات الحياة الأخرى؛ الأمر الذي يتفق مع نتائج كل من دراسة **(النوبي، ٢٠١٧)** ودراسة **(Cream ,2023)** اللتان أكّدتا على إمكانيّة تطوير المهارات العلمية وخفض القلق وزيادة التكيف الاجتماعي والنفسي وتعزيز الإبداع بالاعتماد على حل المشكلات، أمّا دراسة **(منصور وربيعة، ٢٠٢٤)** ودراسة **(xiaoling,2023)** فقد بيّنتا أهمية نظرية المشاعر الإيجابية في التأثير الإيجابي على عدد من الجوانب النفسية مثل المشاعر الإيجابية ورأس المال النفسي الذي يتمثل بالقدرات النفسية الإيجابية، وهو ما يمكن أن يتفق مع نتيجة البحث الحالي التي بيّنت الأثر الإيجابي لنظرية المشاعر الإيجابية في تنمية التفكير التناظري وما تبعه من آثار إيجابية نفسية على الطالبات المتفوقات عقلياً (عينة التطبيق النهائي). في حيّن أشار **(الزهيري،**

٢٠٢٠) في دراسته إلى أثر التفكير التناظري في تنمية مهارة الحل الإبداعي للمشكلات لدى طلبة المرحلة الثانوية المتميزين والعاديين، وهو ما يتفق بدرجة ما مع مع لاحظه الباحث أثناء تطبيقه الإجراءات العملية (جلسات البرنامج التدريبي) للبحث الحالي، حيث لاحظ أنَّ التفكير التناظري للطالبات عيّنة البحث له علاقة بقدرات عقلية أخرى لديهن، مثل القدرة على حل المشكلات، وهو يتفق في ذلك أيضاً مع دراستي **(عبد المنعم، ٢٠٢٠)** و **(مناضل، ٢٠١٩)** اللتين تؤكدان على أهمية التفكير بشكل عام وأساليبه وتقنياته في التأثيرات الإيجابية النفسية والعقلية والأكاديمية لدى الطلبة المتفوقين عقلياً.

ثالثاً – الاستنتاجات:

١. فاعلية البرنامج التدريبي القائم على نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية الذي تم استعماله لتنمية التفكير التناظري لدى الطلبة المتفوقين عقلياً في الصف الثاني المتوسط.

٢. إن الأهداف التي خطط الباحث لتنفيذها من خلال البرنامج التدريبي (والتي تتلخص في تنمية التفكير التناظري) مناسبة مع الطلبة عينة البحث؛ ودليل ذلك هو تفاعلهم الإيجابي معها وتأثيرها فيهم.

رابعاً – التوصيات:

بالنظر لما توصل إليه الباحث من نتائج في البحث الحالي؛ يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات للعاملين في مجال التربية والتعليم عموماً والتربية الخاصة خصوصاً، وهذه التوصيات هي:

١. ضرورة توجيه اهتمام الكوادر التعليمية (إدارة ومعلمين وموظفين) بالطلبة المتفوقين عقلياً، وذلك عن طريق التعرف على عوامل ومجالات تفوّقهم، والطرائق والأساليب المناسبة التي يجب استخدامها مع هذه الفئة.

٢. ضرورة تبيين مفهوم كل من نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية والتفكير التناظري للكوادر التربوية بشكل عام ولمعلمي ومعلمات التربية الخاصة والإرشاد التربوي بشكل خاص؛ وذلك لما لها من آثار إيجابية على مختلف المستويات النفسية والأكاديمية للمتفوقين عقلياً.

خامساً – المقترحات:

يقترح الباحث إجراء المزيد من الأبحاث في مجال دراسة نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية، والتفكير التناظري، وكما يلي:

١. القيام بالمزيد من الأبحاث التجريبية بشأن بناء البرامج التدريبية القائمة على نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية لتنمية متغيرات أخرى، مثل: (بناء برنامج تدريبي قائم على نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية لتنمية الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً)، و(بناء

برنامج تدريبي قائم على نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية لتعديل السلوك الفج لدى الطلبة المتفوقين عقلياً).

٢. القيام بمزيد من الأبحاث التجريبية عن بناء البرامج التدريبية لتنمية التفكير التناظري لدى فئات أخرى من التربية الخاصة، مثل: (بناء برنامج تدريبي قائم على عادات العقل لتنمية التفكير التناظري لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم).

المصادر:

- أبراش، إبراهيم (٢٠٠٩). **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان – الأردن.
- أبو النصر، مدحت محمّد (٢٠١٧). **مناهج البحث في الخدمة الاجتماعيّة**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة – مصر
- أبو الوفا، أحمد (٢٠٢٣). **دليل النجاة الفردية**، دار عصير الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- بن شلهوب، هيفاء بنت عبد الرحمن (٢٠١٦). **طرق البحث في الخدمة الاجتماعية**، دار روابط للنشر، القاهرة – مصر.
- بني مصطفى، منار وتامر مقالدة (٢٠١٤). الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، المجلد (١٠)، العدد (٤)، ص٤٣١ – ٤٤٤.
- حسن، علي صلاح عبد المحسن (٢٠١٩). **تعلّم الإحصاء: من البداية وحتّى التمكّن**، ماستر للنشر والتوزيع، سوهاج، مصر.
- خضر، شيراز محمد (٢٠٢١). **علم النفس السلوكي للطفل**، الدار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع، لندن – المملكة المتحدة.
- الخفاف، إيمان عباس ودعاء فاضل الربيعي (٢٠١٩). **سلوك المساعدة لدى أطفال الروضة: برنامج تعليمي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمّان – الأردن.
- خليفة، رحاب نبيل عبد المنصف (٢٠١٦). ممارسة التفكير الأخلاقي من خلال تدريس بعض المشكلات الأخلاقية في مادة الاقتصاد المنزلي ودور ذلك في تشكيل المسؤولية الاجتماعية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية، **مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية**، العدد (١)، يناير ٢٠١٦، ص١ – ٤٦.
- الديسي، نسرين (٢٠٢٢). **أخلاقيات مهنة التعليم بين النظرية والتطبيق**، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمّان – الأردن.

- رسول، خليل إبراهيم (٢٠٠٩). صدق البناء، **مجلة العلوم النفسية**، العدد (١٤)، المجلد (٢٠٠٩)، ديسمبر، ص ١ – ١٤.
- الزاملي، علي حسين خاشم (٢٠١٧). **بناء وتقنين المقاييس النفسية**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، بغداد – العراق.
- الزيداني، أحمد محمد (٢٠٢٤). **التعليم الأخلاقي: عندما يشكل التعليم الشخصية**، دار الإجادة، الرياض – السعودية.
- سلاطنية، بلقاسم و الجيلاني، حسان (٢٠١٢). **المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- الشربيني، عاطف و محمد أبو حلاوة (٢٠١٧). **سيكولوجية الشخصية الإيجابية**، دار العين للنشر، القاهرة – مصر.
- صفوت فرج (٢٠٠٧). **القياس النفسي**. ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر
- العبادي، دعاء (٢٠٢٤). **التدريب وتطوير المورد البشري**، الآن ناشرون وموزعون، عمّان – الأردن.
- عبد الرحمن، نجوى أبو بكر (٢٠١٨). **الاضطرابات السلوكية والوجدانية والتوافق النفسي والاجتماعي**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان – الأردن.
- عبد المعطي، حسن مصطفى وهدى محمد قناوي (٢٠٠٠). **علم نفس النمو**، الجزء الأول، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية – مصر.
- عبده، عبد الهادي السيد (٢٠٢١). **المعرفة بين الانفعال والأخلاق**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر.
- العزاوي، رحيم يونس كرو (٢٠٠٨). **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، دار دجلة، عمّان – الأردن.
- عناية، غازي (٢٠١٤). **البحث العلمي: منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان – الأردن.
- قنديلجي، عامر إبراهيم (٢٠١٢). **منهجية البحث العلمي**، دار اليازوري العلمية، عمّان – الأردن.

- كازدين، آلان (٢٠٠٣). **الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين**، ترجمة أ.د. عادل عبد الله محمد، سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة (٦)، دار الرشاد، القاهرة – مصر.
- محمد، علي عودة (٢٠١١). **علم النفس التجريبي**، صفحات للدراسات والنشر، دمشق – سوريا.
- المردني، علي محمد جلال (٢٠٢٠). **فيسولوجيا الرياضة**، دار اليازوري العلمية، عمّان – الأردن.